ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/١١/١٣

بعد تلاوة التشهّد، والتشعوّذ، وسورة الفاتحة، قال حضرة خليفة المسيح الخامس، حضرة ميرزا مسرور أحمد **أيده الله تعالى بنصره العزيز**، إنه كان قد عرض في الخطب السابقة وقائع تتعلق بالنموذج الذي ضربه النبي الكريم ﷺ في عيش حياة بسيطة. وأضاف حضرته أنه سيعرض اليوم وقائع من حياة العبد الصادق للنبي الكريم ﷺ، وهو المسيح الموعود عليه السلام، وكيف أنه عاش هو أيضًا حياة تتسم بالبساطة.

واقتبس حضرته ما كتبه المسيح الموعود عليه السلام:

"وقد كُشف على هذا العبد المتواضع أن حياتي تماثل حياة المسيح عليه السلام في فترتها الأولى من حيث الفقر والتواضع والتوكل والإيثار والآيات والأنوار، وأن هناك تشابها كبيرا بين طبيعتي وطبيعة المسيح، وكأنهما قطعتان من جوهر واحد، أو ثمرتان لشجرة واحدة، ويوجد بينهما اتحاد شديد بحيث لا يوجد بينهما إلا فارق بسيط جدا من حيث النظرة الكشفية. ثم هناك مماثلة ظاهرية أيضا وهي أن المسيح كان تابعًا لنبي كامل وعظيم، أعني موسى عليهما السلام، وكان خادمًا لدينه، وإنجيله فرع للتوراة، وأنا أيضا من أحقر خدام ذلك النبي الجليل الشأن ﷺ الذي هو سيد الرسل وتاج المرسلين أجمعين. فإذا كان هؤلاء حامدين فهو أحمدُ، وإذا كان هؤلاء محمودين فهو محمّد ﷺ".

البساطة في شؤون الحياة اليومية

أبرز حضرته بساطة المسيح الموعود عليه السلام وتواضعه في حياته اليومية؛ فكان يناقش المسائل الدينية مع أصحابه أثناء التنزّه، ولم يكن ينزعج إذا اصطدمت أقدامهم بعصاه أثناء محاولتهم اللحاق به. كما كانت زوجته المباركة ونساء أخريات يرافقنه أحيانًا في نزهاته، حيث كان يجلس معهن في الحدائق ويقدم لهن النصائح والإرشادات في أجواء بسيطة وعفوية. ومن مظاهر بساطته أيضًا أنه كان يجلس على حافة الحقول ليستمع إلى تلاوة القرآن الكريم من أحد أصحابه، ثم يواصل سيره بكل بساطة.

الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ في البساطة

أوضح حضرته مدى تواضع المسيح الموعود عليه السلام وبُعده عن التكلف والمظاهر؛ فلم يكن ينزعج إذا تقدّمه أحد أثناء المشي أو تطاير الغبار عليه، ولم يكن يعلّق حتى إذا اصطدم به أحد دون قصد. كما لم يكن يبدي أي استياء إذا أخطأ الزوار في التعرّف عليه، فظنوا أن أحد أصحابه هو المسيح الموعود عليه السلام. وقد اقتدى في ذلك بسيده النبي الكريم ﷺ، وكان يحرص على الجلوس بين أصحابه والآخرين دون تمييز أو تخصيص مكان لنفسه، كما حدث أثناء زيارته إلى ديرا بابا ناناك.

الأثر العميق لبساطة المسيح الموعود عليه السلام

أبرز حضرته تواضع المسيح الموعود عليه السلام وإيثاره الآخرين على نفسه؛ فكان يخصّ ضيوفه بالمكان المريح للجلوس، بينما يجلس هو في الموضع الأقل راحة، رغم علو مقامه. ومن مظاهر اهتمامه بالآخرين أنه كان يهيّئ المكان لراحة ضيوفه، كما حدث مع الكولونيل ألطاف علي خان، الذي كان مسيحيًا يرغب في اعتناق الإسلام، لكنه كان يخشى صعوبة التخلّي عن عاداته السيئة، ومنها الإفراط في شرب الخمر. فنصحه المسيح الموعود عليه السلام بالمداومة على الاستغفار والمحافظة على الصلوات الخمس. وقد تأثر الكولونيل بشدة بتواضعه ولطفه حتى ذرفت عيناه الدموع. كما كان المسيح الموعود عليه السلام يتعامل مع أصحابه بعفوية وبساطة، ويحرص على نشر كتبه بينهم، دون أي تكلف أو تميّز.

جاء المسيح الموعود عليه السلام ليرتقي بالبشر:

أوضح حضرته أن المسيح الموعود عليه السلام كان يرفض مظاهر التكريم والتشريف الخاصة، رغم علو مقامه. فعندما حاول بعض الشباب في لاهور جرّ عربته بأنفسهم، كما جرت العادة مع الزعماء البارزين، رفض ذلك وأمر بإعادة الخيول، قائلًا: «لم آتِ لأحوّل البشر إلى حيوانات». وكان يقصد أن مهمته هي الارتقاء بالبشر روحيًا وأخلاقيًا، لا أن يجعلهم يقومون بأعمال لا تليق بكرامتهم الإنسانية.

صلاة الجنازة

أعلن حضرة خليفة المسيح الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز أنه سيؤمّ صلاة الجنازة على أربعة متوفين:

١. الحاج الشيخ يوسف عثمان كامبولايا

كان مبشرًا في تنزانيا، ووالده من أوائل الذين قبلوا الأحمدية فيها. وقد كرّس حياته لخدمة الدين بإخلاص، وواصل أداء واجباته حتى آخر حياته رغم تقدّمه في السن واعتلال صحته. وكان أبًا عطوفًا أحسن تربية أبنائه، الذين يخدمون الجماعة الآن في مجالات مختلفة. كما تحلّى بصفات أخلاقية حميدة، وكان يحب الله تعالى والنبي الكريم ﷺ والمسيح الموعود عليه السلام ومؤسسة الخلافة، وتجسّد فيه شعار «الحب للجميع، ولا كراهية لأحد». وقد ذكر حضرته حادثة تدل على توكّله على الله، إذ واجه صعوبات مالية قبيل عيد الفطر بسبب تأخر مخصّصاته، ثم جاءه شخص بهدية مالية قبيل العيد مباشرة، فغطّت نفقاته، وعدّ ذلك من فضل الله تعالى على عباده الصادقين. كما واصل ترجمة أحد كتب المسيح الموعود عليه السلام حتى أثناء فترة تعافيه من عملية جراحية خطيرة، إيمانًا منه بأن الله تعالى أمهله لإتمام المهمة التي كُلّف بها. وذكر حضرته كذلك أن أسقف كنيسة كاثوليكية كان يرى أحلامًا تمنعه من اتخاذ إجراء ضد

مشروع تجاري يملكه ابن المرحوم، ثم اكتشف أن والده هو هذا الواقف المخلص في خدمة الدين. ودعا حضرته الله تعالى أن يرفع درجاته، وأن يرزق الجماعة خدامًا مخلصين مجتهدين من أمثاله.

٢. أمة الشافي

زوجة الكابتن محمود أحمد خان، وحفيدة حضرة ميرزا شريف أحمد رضي الله عنه من جهة الأب، وحفيدة السيدة نواب أمة الحفيظ بيغم رضي الله عنها من جهة الأم.، وابنة صاحبزاده الكولونيل ميرزا داود أحمد وزكية بيغم. خدمت الجماعة في مناصب ومسؤوليات محلية مختلفة في كراتشي، وكانت تهتم بأقاربها وتحسن خدمة أهل زوجها، كما عُرفت بإخلاصها ومساعدتها للآخرين دون أنانية. وقد أشار الخليفة الرابع رحمه الله إلى أنها نالت الجنة بخدمتها لأمها الثانية أيضًا. ومن بين أحفادها أحد المبشرين، ودعا حضرته الله تعالى أن يوفقه في أداء واجبات وقفه بإخلاص وصدق، كما دعا للمرحومة بالمغفرة والرحمة.

٣. عبد الرفيق جدران

من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استُشهد والده وعمّه الأكبر في باكستان عام ١٩٩٩. خدم بصفته واقفًا للحياة ضمن مشروع نصرت جهان في غانا، في الفترة نفسها التي كان حضرة خليفة المسيح الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز يؤدي فيها خدماته هناك. وقد عرفه حضرته شخصيًا، وشهد له بالإخلاص والاجتهاد والصدق في العمل، كما وصفه بأنه صديق جيد جدًا. ودعا حضرته الله تعالى أن يغفر له ويرفع درجاته، وأن يوفّق أبناءه لمواصلة إرثه من الأعمال الصالحة والصفات الحميدة.

4.السيدة سليمة تبسّم

زوجة المرحوم ميرزا عبد الحميد من ميربور خاص بإقليم السند، توفيت عن عمر ناهز الثالثة والسبعين، وكانت من الموصيات. خلّفت وراءها ابنين وابنتين والعديد من الأحفاد. وكان ابنها السيد ميرزا عطاء الرؤوف يعمل داعيةً للجماعة في إسبانيا، ولم يتمكن من حضور جنازة والدته ودفنها بسبب وجوده في ميدان الخدمة. وكانت تقيم في سيراليون عند أحد أبنائها أو أصهارها، وكانت حماة داعية الجماعة في سيراليون ذيشان محمود، كما كانت ابنة عمّ المرحوم حيدر علي ظفر. وقد تميزت بعلاقة خاصة مع الله تعالى، وكان الله يطلعها في مناسبات عديدة على بعض الأمور، كما كانت سبّاقة إلى خدمة الجماعة. ودعا حضرته الله تعالى أن يغفر لها ويرحمها ويرفع درجاتها، وأن يوفّق أبناءها لمواصلة أعمالها الصالحة.